البناء
السنة السابعة / الخميس / 14 كانون الثاني 2016 / العدد 1979
Seventh year / Tuesdays / 14 January 2016 / Issue No. 1979

أعداء سورية يلعبون أوراقهم الأخيرة!

بعدما فشلت المخطّطات الجهنمية كلّها في إسقاط الدولة السورية، ها هم أعداء سورية يلعبون أوراقهم الأخيرة، معيدين نغمة «المشاعر الإنسانية» إلى الواجهة، ودعموها بالفبركات الإعلامية، ذلك السلاح الذي أضحى مكشوفاً ولم يعد ينطلي على أحد.

من جديد، يحاول أعداء سورية اللعب على وتر الإنسانية، مدّعين أن النظام في سورية يحاصر القرى ويجوّع الناس، ويخيّرهم بين الموت جوعاً أو الاستسلام. وترافقت تلك الادّعاءات الكاذبة، بحملة إعلامية مفبركة شاملة، تُظهر للرأي العام صوراً لأطفال أنهكهم الجوع، مدّعية أنّ هذه الصور تعود لأطفال من بلدة مضايا السورية.

مرّة أخرى تفشل هذه الخطط، وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية تقريراً تطرّقت فيه إلى جلسة مجلس الأمن الدولي الاستثنائية المغلقة المكرّسة «لدراسة الأوضاع الإنسانية ومشكلة الجوع في القرى والبلدات السورية المحاصرة». ونقلت عن مدير مركز شراكة الحضارات التابع لمعهد الدراسات الدولية في الخارجية الروسية فينيامين بوبوف، قوله إنّ موعد تحديد تاريخ بداية المفاوضات بين الحكومة السورية و«المعارضة» يقترب، وكلما اقترب الموعد، ازدادت شراسة «المعارضة» لأنها أصبحت في وضع صعب. وإنّ هذه «المعارضة» مقسّمة ولا يمكنها تجاهل نجاح القوات الحكومية والموقف الدولي الذي يضعف موقفها. وعند عدم وجود برنامج بناء، الأمر الوحيد الذي يبقى هو اتهام الخصم. وأضاف أن اتهام الأسد بإبادة شعبه لا أساس له من الصحة، بل على العكس، سمحت السلطات بمرور قافلة مساعدات إنسانية وأعلنت الهدنة.

في سياق آخر، انفردت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية بنشر متابعة عن طلب رئيس الوزراء القطري السابق، الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني، استخدام الحصانة الدبلوماسية لتجنب محاكمته أمام القضاء في بريطانيا. وتقول الصحيفة إن رئيس الوزراء القطري السابق وأحد أغنى الرجال في العالم، طلب أمس عدم محاكمته أمام القضاء البريطاني لأن لديه حصانة دبلوماسية.

أما صحيفة «إلباييس» الإسبانية، فنشرت تقريراً عنوانه: استراتيجية أوباما في الشرق الأوسط معقّدة وغير بنّاءة.

НЕЗАВИСИМАЯ

«نيزافيسيمايا غازيتا»: يحاولون إخراج الأسد من اللعبة عبر المساعدات الإنسانية

تطرّقت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إلى جلسة مجلس الأمن الدولي الاستثنائية المغلقة المكرّسة لدراسة الأوضاع الإنسانية ومشكلة الجوع في القرى والبلدات السورية المحاصرة.

وجاء في المقال: عقد مجلس الأمن الدولي جلسة استثنائية مغلقة مكرّسة لمناقشة الأوضاع الإنسانية في سورية ومشكلة الجوع في القرى والبلدات المحاصرة. وقد اتهمت القوات السورية النظامية باستخدام تكتيك «الجوع أم الاستسلام». ويمكن ان يؤدي هذا الأمر إلى فشل مفاوضات جنيف بين «المعارضة السورية» وبشار الأسد المقرّرة يوم 25 من الشهر الجاري.

وقد حثّ نائب السكرتير العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ستيفن أوبراين في ختام الجلسة الاستثنائية التي عقدت بطلب من إسبانيا ونيوزيلندا، «المعارضة» التي تسيطر على مدينة مضايا، والقوات الحكومية التي تحاصرها منذ ستة أشهر إلى توفير ممرّ إنساني لخروج 400 جائع من المدينة.

من جانبه، صرّح ممثل الأمم المتحدة منسق الشؤون الإنسانية في سورية، يعقوب الحلة لوكالة «رويترز» بالقول: «لقد رأينا بأعيننا الناس المنهكين غاية الإنهاك». أما الدكتور محمد يوسف رئيس الفريق الطبي المحلي فأعلن عن موت 67 شخصاً بسبب الجوع أو عدم توفر المستحضرات الطبية والأدوية.

وبحسب قول يعقوب الحلة، تعاني من أوضاع سيئة أيضاً، إضافة إلى مدينة مضايا، بلدتا الفوعة وكفريا المحاصرتان. ولكن تمكنت منظمة الصليب الأحمر والهلال الأحمر السوري من إيصال مساعدات إنسانية إلى البلدتين. وأضاف أن هناك 15 مدينة وقرية في سورية محاصرة حالياً يعيش فيها 400 ألف نسمة.

أما ممثل نيوزيلندا جيرارد فان بوهمن، فقال ان تكتيك محاصرة المدن هو من أسوأ ميزات النزاع السوري.

وبحسب لجنة الأمم المتحدة، يستخدم في سورية الحصار «المنسق ومن دون رحمة» بهدف اجبار السكان على الاستسلام او تحمل المجاعة.

حكومة الأسد تنفي هذه الاتهامات جملة وتفصيلاً، ويقول وزير شؤون المصالحة الوطنية علي حيدر، إن المعارضة نفسها تعرقل وصول المساعدات الإنسانية.

هذه الأزمة تخلق خلفية سلبية عشية لقاء جنيف المقرر في 25 من الشهر الجاري. فقد أعلنت «المعارضة» في الأسبوع المنصرم بأنها لن تشترك في المفاوضات إلا بعد رفع الحصار عن المدن. أي أن جميع الجهود الدبلوماسية التي بذلتها موسكو وواشنطن ضمن اطار عملية فيينا قد تذهب سدى. إضافة إلى هذا، يمكن ان تتطور الاتهامات إلى اتهام الأسد بإبادة الشعب، ما سينهي مستقبله السياسي تماماً.

وهنا تقول الأستاذة في الجامعة الروسية للعلوم الإنسانية، بولينا زيمسكوفا، إن تصريحات كهذه قبيل المفاوضات من شأنها زعزعة الأوضاع وإحداث انفجار سياسي. ولكن ليس من السهولة بمكان اتهام الأسد بصورة علنية بإبادة الشعب السوري، لأن هذا وفق القانون يتطلب إثباته سنوات طويلة.

من جانبه، أشار مدير مركز شراكة الحضارات التابع لمعهد الدراسات الدولية في الخارجية الروسية فينيامين بوبوف إلى أن موعد تحديد تاريخ بداية المفاوضات بين الحكومة السورية و«المعارضة» يقترب، وكلما اقترب الموعد، ازدادت شراسة «المعارضة»، لأنهم اصبحوا في وضع صعب. «المعارضة» مقسمة ولا يمكنها تجاهل نجاح القوات الحكومية والموقف الدولي الذي يضعف موقفها. وعند عدم وجود برنامج بناء، الأمر الوحيد الذي يبقى هو اتهام الخصم.

وأضاف أن اتهام الأسد بإبادة شعبه لا أساس له من الصحة، بل على العكس، سمحت السلطات بمرور قافلة مساعدات إنسانية وأعلنت الهدنة، «مثل هذه الهدنة ستتكرّر ما سيدفع عدداً من مسلحي المعارضة إلى محاربة الجهاديين جنباً إلى جنب مع القوات الحكومية».

من جانبه، اتهم ممثل سورية لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري الولايات المتحدة بتدمير البنى التحتية والمراكز الصناعية المهمة للنفط والغاز، «وهذه الهجمات الجوية هدفها تدمير إمكانيات الشعب السوري ومنع تطور البلد واعادة بنائه».

طبعاً، الولايات المتحدة لا توافق على هذه الاتهامات، وتؤكد ان الغارات الجوية التي تقوم بها طائرات الائتلاف قلصت بنسبة 40 في المئة سيطرة «داعش» على أراضي تواجدها في العراق وبنسبة 20 في المئة في سورية.

وتشير قناة «CNN» التلفزيونية، إلى ان الطيران الأميركي دمّر ملايين الدولارات التي كانت موجودة في خزانة «داعش» في مدينة الموصل.

FT FINANCIAL TIMES

«فايننشال تايمز»: حمد يواجه محاكمته في إنكلترا

انفردت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية بنشر متابعة عن طلب رئيس الوزراء القطري السابق، الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني، استخدام الحصانة الدبلوماسية لتجنب محاكمته أمام القضاء في بريطانيا.

وتقول الصحيفة إن رئيس الوزراء القطري السابق وأحد أغنى الرجال في العالم، طلب أمس عدم محاكمته أمام القضاء البريطاني لأن لديه حصانة دبلوماسية.

وتقول الصحيفة إن الشيخ حمد يواجه قضية تطالب بمحاكمته أمام المحكمة العليا في إنكلترا، رفعها فواز العطية، المتحدّث الرسمي السابق باسم قطر، والبريطاني المولد.

ويتهم العطية الشيخ حمد باستخدام نفوذه بشكل غير مشروع للتأثير على مسؤولين في الدولة القطرية لمصادرة أرض يمتلكها، فضلاً عن سجنه بتهم كاذبة في منشآت تابعة للدولة القطرية بين عامَي 2009 و2011.

وتشير الصحيفة إلى أن الشيخ حمد ينفي فعل أي شيء خاطئ، ويقول محاموه إن المحكمة العليا لا تملك الحق القانوني لسماع القضية بسبب الحصانة الدبلوماسية التي يتمتع بها موكلهم.

وأضاف المحامون أن الحكومة البريطانية تسلمت وثيقة تؤكد الوضع الدبلوماسي للشيخ حمد بوصفه وزيراً مفوضاً في السفارة القطرية في لندن. وفي ضوء ذلك فإنه يتمتع بحصانة من المحاكمة في المحاكم الإنكليزية بناء على اتفاقية جنيف التي تحمي الدبلوماسيين من الإجراءات القضائية في البلدان التي يخدمون فيها. كما أن دولة قطر مشمولة بهذا الحق تحت باب حصانة الدول.

El País

«إلباييس»: استراتيجية أوباما في الشرق الأوسط معقدة وغير بنّاءة

نشرت صحيفة «إلباييس» الإسبانية تقريراً حول طريقة تعامل الرئيس الأميركي باراك أوباما مع الشرق الأوسط، وقالت إن الرئيس الأميركي يعتمد سياسة معقدة وغير بنّاءة، أدّت إلى تأجيج الصراع السعودي - الإيراني وتعميق الأزمة السورية.

وقالت الصحيفة إن التوتر بين الرياض وطهران يصعّب مهمة أوباما في سورية، إذ إن إيران التي دخلت في عداء مع الولايات المتحدة منذ ثورة سنة 1979، والسعودية التي أصبحت حليفاً لها منذ الحرب العالمية الثانية، تمثلان شريكين مهمين في جهود إنهاء الحرب في سورية وتجنب سباق نووي في المنطقة، ولكن رغم ذلك تصر الإدارة الأميركية على اتخاذ مواقف غامضة، وتكتفي بالدعوة للتهدئة.

ونقلت الصحيفة عن تريتا بارسي، رئيسة مجلس العلاقات الأميركية - الإيرانية، أن واشنطن ترى في مواقف الرياض محاولة لتسليط الضغط عليها، من أجل إجبارها على اتخاذ موقف مساند لها بدل الحياد، وثنيها عن تحسين علاقاتها مع إيران؛ ولذلك فهي ترفض الانخراط في هذه الأزمة الأخيرة.

وذكرت للصحيفة أنه خلال فترة الحرب الباردة، كانت المملكة وإيران أهم الشركاء السياسيين للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ففي مقابل الحماية العسكرية، أمّن النظام السعودي إمدادات النفط لحليفه الأميركي. أما إيران فقد لعبت دور الشرطي بالوكالة في المنطقة خلال حكم الشاه رضا بهلوي، وكانت الدولتان السنية والشيعية تحكمهما أنظمة دكتاتورية.

وأضافت أن استراتيجية الاعتماد على هذين الشريكين انهارت في سنة 1979، بعد الثورة التي أطاحت بالشاه وجاءت بالملالي الذين اعتمدوا منذ البداية سياسة عدائية تجاه الغرب. ومنذ ذلك الوقت، تطورت العلاقة الأميركية - السعودية بشكل لافت، إذ إنه عام 1991 كانت أراضي المملكة هي القاعدة الرئيسة التي انطلقت منها حرب الخليج الأولى ضد قوات صدام حسين في العراق.

ثم بعد عشر سنوات، تعرّضت الولايات المتحدة لهجمات 11 أيلول 2001، حين نجح تنظيم «القاعدة» في إسقاط برجَي مركز التجارة العالمي بواسطة طائرات مدنية. وبعد ذلك تم الكشف عن أن 15 من أصل 19 مشاركاً في تلك الهجمات كانوا سعوديين، وهو ما أثار تساؤلات كثيرة حول العلاقة بين البلدين، وجلب انتقادات كبيرة للإدارة الأميركية؛ بسبب اعتمادها المفرط على النفط السعودي.

واعتبرت الصحيفة أن العلاقات بين البلدين بلغت مستوى غير مسبوق من التدهور في عهد الرئيس أوباما، في مقابل تقارب ملحوظ مع الجانب الإيراني، كما أن التوتر بين البلدين تزايد؛ لأن المملكة لم تتفهم كيف سمح أوباما بسقوط نظام حسني مبارك في مصر خلال ثورة «25 يناير»، ورحّب بـ«ثورات الربيع العربي» التي مثلت تهديداً لكل الأنظمة الحليفة لواشنطن في المنطقة، ويضاف إلى ذلك تغيير الولايات المتحدة لسياستها الطاقية، من خلال البدء بالتنقيب عن النفط الصخري، للحدّ من تبعيتها للمملكة.

كما أن إصرار أوباما على عدم التدخل في سورية في سنة 2013 دفع بالسعودية للأخذ بزمام الأمور بنفسها والتدخل عبر دعم فصائل «المعارضة السورية»، ردّاً على دعم إيران لنظام بشار الأسد.

وقالت الصحيفة إن الخلافات بلغت قمتها مع التوصل إلى الاتفاق النووي بين إيران والقوى الست الكبرى، في مدينة فيينا في حزيران 2015، ورغم أن هذا الاتفاق اعتبر نجاحاً في إبطاء جهود إيران الرامية إلى تصنيع القنبلة النووية، في مقابل الرفع التدريجي للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، فإنه اعتبر من قبل المملكة فرصة لإيران للعودة للساحة الدولية، وتشجيعاً لها على مواصلة سياساتها التوسعية والطائفية في المنطقة.

ولكن، رغم هذا التوتر، فإن إدارة أوباما لم تقطع علاقاتها مع السعودية، بل إنها واصلت التعاون العسكري معها، وقد وافق الكونغرس منذ سنة 2010 على بيع عدد من الطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر، والأنظمة المضادة للصواريخ، والقنابل، والمدرعات، ومعدّات عسكرية أخرى تبلغ قيمتها 90 مليار دولار.

كما كشف تقرير نشر مؤخراً أن الاستخبارات الأميركية قدّمت دعماً لسلاح الجو السعودي في قصفه لمواقع الحوثيين في اليمن، وهي تحتاج أيضاً إلى الشريك السعودي في مسألة أخرى شديدة الأهمية، وهي الحرب على تنظيم «داعش».

وأشارت الصحيفة إلى أن الواقع الجديد في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط يمكن أن يتغير في سنة واحدة، مع وصول مرشح جمهوري إلى البيت الأبيض في الانتخابات الرئاسية المقبلة، حيث سيعمل الرئيس المقبل على الأرجح على استعادة التحالف الاستراتيجي مع السعودية، ويحاول تعطيل الاتفاق النووي الإيراني أو إجهاضه.

وصرّح السيناتور الأميركي والمرشح الرئاسي ماركو روبيو، خلال جملته الانتخابية الأسبوع الماضي؛ بأن السعودية ليست خصماً لأميركا، والعدو الحقيقي هو إيران، ولذلك فمن غير المعقول أن يقف أوباما على الحياد أو يكتفي بدعوة الطرفين إلى التهدئة.

Jane's DEFENCE WEEKLY

«جانس ديفنس ويكلي»: رادار طائر روسي يظهر في السماء السورية

أفادت صحيفة «Janes Defense Weekly» البريطانية أن روسيا بدأت تستخدم طائرة «آ – 50» (الرادار الطائر) بغية قيادة طائراتها الحربية وتوجيهها في السماء السورية.

وصرّح مصدر رفيع المستوى في وزارة الدفاع البريطانية للصحيفة أن روسيا بدأت اعتباراً من نهاية كانون الأول الماضي تستخدم في الشرق الأوسط طائرات الإنذار الراداري المبكر والقيادة.

وعلاوة على ذلك، فإن موقع «Flightradar24» سجل في 27 كانون الأول الماضي تحليق طائرة غير مستخدمة لنداءات رسمية (إشارات التعارف) خلال فترة 4 ساعات على ارتفاع 6100 متر تقريباً فوق الشطر الشمالي الغربي من سورية. وأشارت الصحيفة إلى أن هذا المسار بالذات تطير فيه عادة طائرات الإنذار الراداري المبكر.

وجاء في مقال نشرته الصحيفة أن لا أدلة على مرابطة طائرة «آ – 50» في قاعدة «حميميم» السورية.

ويرى المصدر في وزارة الدفاع البريطانية أن الطائرة كانت قد أقلعت من أحد المطارات الروسية. ولم يستبعد أنها أقلعت من قاعدة «موزدوك» الجوية الروسية التي كانت انطلقت منها طائرات «تو – 22 أم 3» لتوجيه ضربات جوية إلى الإرهابيين في شرق سورية.

يذكر أن الطائرة هذه تم إدخالها في حيّز الاستخدام لدى القوات المسلحة الروسية عام 1985. فيما تم استعراضها للمرة الأولى في معرض «ماكس – 95» الروسي الدولي للطيران والفضاء. وتستخدم طائرة الإنذار الراداري المبكر «آ – 50» لاكتشاف الأهداف الجوية والسفن البحرية ومتابعتها وإنذار مراكز القيادة ومنظومات التحكم المؤتمتة في القوات المسلحة في حال تغير حيثيات الموقفين الجوي والبحري.

كما يمكن استخدامها لتوجيه المقاتلات والطائرات القاذفة نحو الأهداف الجوية والبحرية والأرضية المطلوبة، إضافة إلى أنها قد تستخدم بمثابة مركز قيادة جوي.

وينصب على متنها المجمع اللاسلكي الراداري «شميل» الذي يشكل نواة لمنظومة الرصد والتوجيه الراداري.

وتتوفر في الجيش الروسي حالياً 20 طائرة من طراز «أ – 50» و«آ - 50 أو».

The Daily Telegraph

«ديلي تلغراف»: بنوك عالمية تحذّر من انخفاض سعر النفط إلى 10 دولارات

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية مقالاً يستند إلى تحذيرات عدد من البنوك الكبرى من انخفاض في أسعار النفط الخام قد يوصل سعر البرميل إلى 10 دولارات.

ويقول المقال، الذي كتبته مراسلة الشؤون الاقتصادية في الصحيفة مهرين خان، إن أسعار النفط الحالية التي انخفضت إلى أقل من 30 دولاراً وسط تحذيرات من أنها قد تنخفض إلى نحو 10 دولارات.

وتقول الكاتبة إن بنك «ستاندرد تشارترد» كان آخر البنوك الذي خفض توقعه المستقبلي لأسعار النفط إلى 10 دولارات لينضمّ بذلك إلى بنوك مثل «غولدمان ساكس» و«أر بي أس» و«مورغان ستانلي».

ويشير المقال إلى أن أسعار خام «برنت» قد انخفضت إلى أقل مستوى خلال 12 سنة، وهو 30.41 للبرميل الواحد، بينما انخفض خام «غرب تكساس المتوسط» في التعاملات إلى 29.93 دولاراً، وهو المستوى الذي وصل إليه المرّة الأخيرة في كانون الأول 2013.

وقد حذّر محللون من أن السوق النفطية ستظل غير متوازنة بشكل جوهري، ما دامت هناك زيادة في العرض والتجهيز وركود في الطلب على النفط. و يقول المقال إن المرة الأخيرة التي انخفضت فيها أسعار النفط لتصل إلى مستوى 10 دولارات كانت في ذروة الأزمة المالية الآسيوية عام 1998.

وكرّست صحيفة «فايننشال تايمز» متابعةً في صفحتها الأولى عن تأثير الأزمة النفطية على شركتَي «بريتيش بتروليوم» و«بتروبراس»، إذ دفعت الأزمة بالأولى إلى إلغاء آلاف الوظائف وتسريح العاملين فيها، كما قامت الثانية بتخفيض مبلغ عشرة ملايين دولار من إنفاقها العام.

صحافة عبرية

«الوعي اليهودي» يؤزّم العلاقة بين الجيش «الإسرائيلي» والحاخامات

ذكرت وسائل إعلام «إسرائيلية» أن رئيس أركان الجيش «الإسرائيلي» غادي آيزنكوت قرّر إلغاء مسؤولية الحاخامية العسكرية عن قسم «الوعي اليهودي» بشكل نهائي ونقلها إلى شعبة القوى البشرية في هيئة الأركان العامة برئاسة اللواء حجاي طوبولسكي، الذي سيشرف منذ الآن بشكل وثيق على نشاط القسم.

إلغاء مسؤولية الحاخامية على هذا القسم الذي أنشئ عام 2001 ليكون وفق ما قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية رأس حربتها في سعيها إلى فرض تأثيرها المتزايد على الوحدات القتالية وخاصة على مضمون القيم التي يتم تمريرها لها، من شأنه تفجير خلاف مع الجيش. خلاف بدت ملامحة من خلال الهجوم شديد اللهجة الذي شنه الحاخام حاييم دروكمان على آيزنكوت على خلفية قراره. فيما دعا الحاخام الرئيسي السابق للجيش «الإسرائيلي»، أفيحاي رونتسكي، الحاخام الرئيسي الحالي للجيش رافي بيرتس، إلى الاستقالة من منصبه في أعقاب القرار الذي وصفه بأنه تعبير عن فقدان الثقة بالحاخامية العسكرية، وأنها غير قادرة على الإشراف على المضامين.

معارك كثيرة كانت قد سبقت قرار آيزنكوت بين سلاح التثقيف العسكري والحاخامية العسكرية اللذين تسود بينهما خصومة إيديولوجية قوية، إلا أن القرار نزع صلاحية الحاخامية العسكرية في إدارة هذا القسم، الذي تمتع بميزانية كبيرة نسبياً وقام بتنظيم أيام دراسية ومحاضرات في الوحدات العسكرية والقواعد ونشر مناهج تدريسية للجنود في مسائل الدين والأخلاق، من دون أن ينقلها إلى الطرف الآخر.

وكان ضباط في الجيش «الإسرائيلي» قد انتقدوا ازدياد تأثير الحاخامية العسكرية فيما اتهم أعضاء اليسار في «الكنيست» القسم بالقيام بعمليات غسل دماغ ديني للجنود.

وقبل فترة كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية ذات الميول اليسارية في «إسرائيل» طلب إدارة قسم «الوعي اليهودي» شراء 25 ألف نسخة من كتب يفترض أنها تهدف إلى «تعزيز الروح القتالية في الحروب»، ليدرسها الجيش «الإسرائيلي»، لكن تبيّن أن من ضمنها كتب أطفال وقصصاً دينية لا علاقة لها بالمطلوب، من بينها كتب مستمدة من حكايات الراف نحمان مبرسلوف، وكتاب «صناعة الأكاذيب» للصحافي بن درور. كذلك تبيّن حينذاك أن الحاخامات ينوون توزيع هذه الكتب هدايا على الجنود.

ووفقاً لـ«هآرتس»، فإن عدداً من الكتب في القائمة تبحث في المفاهيم الأساسية لليهودية، وتحلل العلاقة بين اليهود في «إسرائيل» واليهود في الشتات، كما أن البعض الآخر من هذه الكتب مكرّس لقضايا الحرب على أساس وجهات نظر للحاخامات. إلى جانب ذلك من بين الكتب التي جرى تعليق شراءها كتاب مقتبس عن قصة العقيد درور فينبرغ، الذي قتل في الحرم الإبراهيمي في الخليل عام 2002.

ماذا تبقى من اليسار؟

كتب بوعز هندل: قبل أسبوع ظهرت إلى جانب غادي بلتيانسكي مدير عام «مبادرة جنيف»، في جدال علني امام طلاب كلية التمهيد العسكري. قلت أن لا أمل لاتفاق سلام في جيلنا وهناك حاجة إلى مبادرات أخرى تضيق النزاع. اما بلتيانسكي فقال إن الصهيونية تقوم على اساس الامل، وإن أقوالي (على أنه لا سلام) حزينة. فينبغي المحاولة المرة تلو الاخرى. هكذا تحدثنا وتجادلنا عن من اقترح ماذا بالنسبة إلى السلام. مَن المذنب: «الإسرائيليون» أم الفلسطينيون. من يمكنه ومن لا.

كان هذا من نوع الاحاديث التي تدور حول ذات النقطة بلا جدوى. فهو يؤمن بأنه يمكن وأنا لا. ودّعنا بعضنا في نهاية الحدث. بعد بضعة ايام من ذلك، بعث لي أحد ما بعنوان نشر في موقع «مبادرة جنيف»: «يوعز هندل سيؤيد اتفاقاً بصيغة مبادرة جنيف إذا ما وفر أمناً حقيقياً». والتفسير في قلب التقرير على الموقع كان اقرب إلى الواقع، ومع ذلك أثار عندي بعض الافكار. لماذا يحتاجون إلى أن يضعوا أحداً مثلي في الموقع. ماذا يعطيهم هذا؟ فالمبادرة لن تستأنف بفضل إحساس ملفق بأن المزيد فالمزيد من الناس يؤمنون بها.

إذن صحيح، اذا ما جاء المسيح وأصبح الفلسطينيون سويديين، فسأؤيد حنين الزعبي أيضاً. غير أن هذا على ما يبدو لن يحصل، وعليه فإن مثل هذه المبادرة تبدو لي انشغالاً بالاحلام. إحساسي من ذاك الحدث كان إحساس يأس. عدم قدرة على مواجهة الواقع الصعب، وخلق بدائل (من اليسار ولكن بدائل) لاتفاق لا يحصل ولا يأتي.

بلتيانسكي هو رجل يساري صهيوني. من أواخر المؤمنين. ثمة من هجروا الجانب الصهيوني. يوم الخميس الماضي نشرت إيلانا دايان في «عوفدا» تحقيقاً عن عزرا ناوي من «تعايش» وعن باحث «بتسيلم» ممن سلما تجار أراضي فلسطينيين للسلطة الفلسطينية. ناوي تحدث بصوته عن التعذيبات التي سيتعرضون لها وعن الاعدامات. سواء تمكنا من تسليمهم أم لا، فإن هذا التحقيق هزّني. ثمة فارق بين عنصريين يهود يريدون المسّ بالابرياء وبين نشطاء حقوق انسان يبتهجون لتصفية أبرياء. ليس لخطورة الفعل بل لخطورة الازدواجية الاخلاقية.

في اليمين المتطرف نشأت في السنوات الاخيرة ظواهر مقلقة. فمنذ اغتيال رابين وأنا واع لها. من نشاطات «تدفيع الثمن» وحتى كراهية مؤسسات الدولة في الشبكات الاجتماعية. وأنا أكافحها بكل ما استطيع. لا دور لي فيها ولكنني اشعر مسؤولاً، لأنني «إسرائيلي» وهم كذلك. الاعداد ليست مماثلة، ومع ذلك توقعت كفاحاً مشابهاً من اليسار عندما تظهر ظواهر كهذه في اليسار المتطرف. وبدلاً من ذلك وجدت صدمة معركة. اتهموا الرسول (برنامج عوفدا)، قلة هذه الاعمال، كراهية الشرقيين، ومن زوّد المعلومات لباحثي البرنامج. الكل، باستثناء أخذ المسؤولية.

انظروا في المحيط وسترون ماذا تبقى من اليسار «الإسرائيلي»؟ فهذا ليس الاستطلاعات وإحساس المطاردة، بل فقط النقص في القيادة وفقدان القوة السياسية – بل الضعف، المطاردة وبالاساس عدم القدرة على التأثير على ما يجري هنا. هذه الكلمات لا اكتبها شماتة، رغم انه سيكون من سيدعون ذلك. فالدولة تحتاج إلى توازن سياسي، وهذا تبدد في «إسرائيل». اليسار المتطرف يتحدث بصوت عال، بينما اليسار الصهيوني الذي بنى الدولة يتوزع في كل صوب، يتصدى لمسألة هويته أو يجد ملجأ لدى يائير لبيد الذي لا يتردّد في أن يتحدث بلغة قومية وصهيونية.

وفي الموضوع ذاته، قبل نحو اسبوعين كتبت هنا عن البروفسور عميرام غولدبلوم الكلمات التالية: «أمس استيقظ البروفسور مرة أخرى وإلى جانبه صديق من الجامعة، ووصفا وزيرة العدل بالنازية الجديدة بسبب قانون الجمعيات». وبالفعل، إيضاح: البروفسور غولدبلوم كتب «بوست» بشعاً على نحو خاص عن الوزيرة آييلت شكيد، ولكن كلمتَي «النازية الجديدة» أضافهما رفيقه في المسلسل للبوست. ما كتبه غولدبلوم حقا هو: «الدين اليهودي يصفينا جميعاً – مثلما ساعد هتلر في تصفية اليهود في أوروبا». وكتب أيضاً: «هل سينهي احد ما شجاع ويمنع تربية الاطفال في المستوطنات؟». وهذا بعد أن وصف المستوطنين الكبار في السن بأنهم «جنود إرهاب».

اعتذر للبروفسور غولدبلوم عن أنني نسبت له كلمتَي «النازية الجديدة»، ومقتنع بأن ادارة «الجامعة العبرية» ستعرف كيف تتصدى لكلماته الاخرى. فلا يعقل ان يكون توأم غوفشتاين بروفسوراً عادياً ولا أحد يتحمل المسؤولية.

تقرير

شركات أميركية متورّطة في ترويج دعاية تنظيم «داعش»

نشرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية تقريراً حول الاتهامات الموجهة لشركات أميركية بدعم نشاطات تنظيم «داعش» على شبكة الإنترنت، وبسبب تصرفها بطريقة سلبية وصلت إلى حد التواطؤ معه.

وقالت الصحيفة إن تنظيم «داعش» يستفيد من التواطؤ السلبي لشركات غربية في دعم نشاطات الدعاية والاستقطاب على الشبكة العنكبوتية، حيث أظهرت هذه الشركات عدم رغبتها في التعاون من أجل كشف المعطيات التي تتعلق بنشاطات التنظيم على مواقعها الإلكترونية.

واعتبرت الصحيفة أن تراجع تنظيم «داعش» في مناطق شاسعة في العراق وسورية تحت تأثير الضربات الجوّية للتحالف الدولي؛ لم يؤثر على قدرات آلته الإعلامية، حيث تواصلت نشاطات الاستقطاب والدعاية للتنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي، مستفيداً من تخاذل شركات أميركية.

وذكرت الصحيفة أن تحقيقات هيئة الأركان العسكرية الفرنسية؛ أثبتت تورط شركات أميركية في توفير الدعم اللوجيستي لنشاطات تنظيم «داعش» على شبكة الإنترنت، من خلال التخاذل في تعقب المعطيات الرقمية للتنظيم.

وأضافت الصحيفة أن إحدى الوثائق التي أصدرتها خلية الدفاع الرقمي في هيئة الأركان الفرنسية؛ أشارت إلى وجود شكوك قوية حول تورّط الدولة التي تقود عمليات التحالف الدولي ضد مواقع تنظيم «داعش» في العراق وسورية، في توفير الدعم الرقمي لنشاطات التنظيم على الشبكة العنكبوتية.

وقد اعتبرت خلية الدفاع الرقمي الفرنسية أن تواطؤ الشركات الرقمية الأميركية أمام انتشار الدعوات المحرضة على العنف، يمثل محاولة لتدمير النموذج الاجتماعي للشعب الفرنسي.

وذكرت الصحيفة أن تنظيم «داعش» يعتمد على الخدمات الرقمية التي توفرها الشركتان الأميركيتان «أرشيف أورغ» و«كلاود فلاير»، لحفظ فيديوات الدعاية والقتل التي يقوم بنشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث توفر شركة «أرشيف أورغ» موارد متعددة الوسائط يستغلها التنظيم لنشر الفيديوات، وكذلك مجلتَي «دابق» و«دار الإسلام».

وأضافت الصحيفة أن شركة «كلاود فلاير» توفر خدمات تساهم في حماية المعطيات الرقمية للمنظمات الجهادية على مواقع الإنترنت، وهو ما يمثل عائقاً ضدّ العمليات التي تقودها الوحدات الأمنية الخاصة لتعقب نشاطات تنظيم «داعش» على الشبكة العنكبوتية.

وذكرت الصحيفة أن مسؤولين أميركيين في وكالة الأمن القومي ومكتب التحقيقات الفيدرالي؛ اجتمعوا يوم الجمعة الماضي بممثلين عن شركات «فايسبوك» و«توتير» و«يوتيوب» و«غوغل»، للتعاون في التصدّي لدعوات التطرّف على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأضافت الصحيفة أن الممثلين عن أبرز شركات التواصل الاجتماعي؛ أبدوا تحفظهم على بعض النقاط التي تتعلق بكشف المعطيات الشخصية، إلا أنهم أكدوا استعدادهم للتعاون مع أجهزة الاستخبارات الأميركية لمواجهة نشاطات المنظمات الجهادية المتطرّفة.

وقالت الصحيفة إن الولايات المتحدة الأميركية بدأت تدرك أن العمليات العسكرية لا يمكنها أن تؤدي وحدها إلى إرباك تنظيم «داعش»، وهو ما دفعها إلى الضغط على شركات التواصل الاجتماعي لكشف المعطيات التي تملكها حول نشاطات التنظيم، والتصدّي لحملة الدعاية التي يعتمد عليها في الترويج للفكر المتطرّف واستقطاب عناصر جديدة في صفوفه.

وذكرت الصحيفة أن مختصّين في المنظمات الجهادية؛ أكدوا أن الحرب الإلكترونية ضدّ تنظيم «داعش» ستكون صعبة ومكلفة، إلا أن خلية الدفاع الرقمي في هيئة الأركان الفرنسية تعمل على التنسيق مع مكاتب شركات «توتير» و«فايسبوك» في فرنسا، لتعقب حسابات الجهاديين على مواقع التواصل الاجتماعي وإلغاء المنشورات المحرّضة على العنف.

وأضافت الصحيفة أن مجهودات الأجهزة الأمنية الفرنسية تواجه عدة عقبات، خاصة أن شركات أميركية مثل «كلاود فلاير» و«أرشيف أورغ»، رفضت التعاون مع خلية الدفاع الرقمي، وهو ما دفع بالسلطات الفرنسية لتقديم نتائج التحقيقات للرئيس الأميركي باراك أوباما بهدف الضغط على هذه الشركات.

وفي الختام، أشارت الصحيفة إلى أن الولايات المتحدة الأميركية تواجه بدورها إشكاليات قانونية في الحرب الإلكترونية ضدّ مصالح تنظيم «داعش» على شبكة الإنترنت، تتعلق بالإطار القانوني الذي يلزم هذه الشركات بحماية المعطيات الشخصية للأفراد.